

# معالم في طريق طلب العلم

الشيخ عبد العزيز بن محمد السَّدحان

## الفهرس

4	المقدمة
4	المعوقات عن طلب العلم
6	من آداب طلب العلم
6	حلقات العلم
7	مسائل في القراءة
8	الأولويات في طلب العلم
8	أمثلة لشحذ الهمة
8	الحسد في طلب العلم
8	علامات الحاسد
8	بعض الأدوية لعلاج الحسد
9	توقير السلف لبعضهم وتركهم الحسد
9	طالب العلم مع نفسه
9	طالب العلم في المسجد
9	طالب العلم في منزله
10	طالب العلم والسهر
10	طالب العلم مع طلابه
11	طالب العلم في مجتمعه
11	طالب العلم عند شراء الكتاب واقتنائه
12	طالب العلم واستعارة الكتب
12	طالب العلم وحفظ القرآن
13	طالب العلم والقول بلا علم
13	طالب العلم والإشاعة
13	طالب العلم قيام الليل
13	من خصائص قيام الليل
14	ثمرات قيام الليل

14	..... الأسباب المعينة على قيام الليل
14	..... طالب العلم وبر الوالدين
14	..... طالب العلم في أثناء الجدل العلمي
14	..... آداب المناظرة العلمية
15	..... وصايا لطالب العلم
16	..... أخبار متفرقة نوادر وطرائف تتضمن مناظرات علمية

## المقدمة

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>1</sup>؛ فالعلم هو الخشية، ومن كان بالله أعلم، كان منه أخوف.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رُضًا لطالب العلم، وإنَّ العالمَ ليستغفرُ له من في السماواتِ ومن في الأرضِ ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنَّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورثُوا دينارًا ولا درهماً، ورَّثوا العلمَ فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ"<sup>2</sup>.
- قال ابن القيم رحمه الله: "ولو لم يكن في العلم إلا القرب من رب العالمين، والالتحاق بعالم الملائكة، وُصْحبة الملأ الأعلى، لكفى به شرفاً وفضلاً، فكيف وعِزُّ الدنيا والآخرة منوطٌ به، مشروط بحصوله؟"<sup>3</sup>.

## المعوقات عن طلب العلم

- 1- فساد النية:
  - النية هي ركن العمل وأساسه، وإذا تخللها خلل أو دَخَن، فإن العمل يعتريه من الخلل والدَّخَن بقدر ما يعتري النية.
  - العلاج: المجاهدة وعدم اتباع الشهوة والهوى.
- 2- حب الشهرة وحب التصدُّر:
  - إذا تمنى الإنسان أو فرح أن يُعَظَّم إذا دخل، وكان قصده مقصورًا على إعجاب الناس به، وومدحهم له فحسب، فإن ذلك باب عظيم من أبواب الرياء والسمعة.
  - قال الإمام أحمد: "يا أبا بكر، إذا عرف الرجل نفسه، فما ينفعه كلام الناس"<sup>4</sup>.
- 3- التفريط في حلقات العلم:
  - "العلم يؤتى ولا يأتي"، حُقَّ لنا أن نقول: إن العلم الآن يأتي ولا يؤتى إلا من القليل.
  - صاحب الحلقة العلمية يحظى بالتحصيل العلمي وبالأجر الأخرى.
- 4- التذرُّع بكثرة الأشغال:
  - المفرط جعل الأشغال سبب وحجة للتفريط في حلقات العلم وتصيل الكثير من العلم.
  - من فتح الله على بصيرته، ورتب أوقاته، واستغل ما يستطيع، فإنه سيحصل كثيرًا.
- 5- التفريط في طلب العلم في الصغر:
  - الصغر فرصة عظيمة للتحصيل لقلة الانشغالات.

<sup>1</sup> [فاطر: 28].

<sup>2</sup> [سنن أبي داود: 3641].

<sup>3</sup> [مفتاح دار السعادة: 108/1].

<sup>4</sup> [سير أعلام النبلاء: 211/11].

- لا يعني ذلك أن يقنط الإنسان إذا لم يتدارك وقت الصغر بالطلب، بل إن العمر كله زمان لتحقيق العلم؛ لأنه عبادة، والله تعالى يقول: ﴿وَاَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.
- 6- العزوف عن طلب العلم:
  - العزوف بزعم التفرغ لمتابعة أحداث العصر ومتابعة الواقع.
  - إن طلب العلم يحثك على أن تعرف واقعك، ولن تستطيع أن تعالج نازلة أو حادثه نزلت في واقعك إلا بأن تعرضها على ميزان الشرع.
  - من عزف عن طلب العلم وتفرغ لمتابعة الجرائد والمجلات، وصبَّ وقته وجخده في قراءتها، ثم أخذ يعالج تلك القضايا من منظوره القاصر دون الرجوع للعلماء؛ فهذا الذي خسر، ولن يعرف قدر خسارته إلا فيما بعد.
- 7- تركية النفس:
  - تركية النفس: أن يحب الشخص مدح نفسه، وأن يضيفي على نفسه ألقاباً، وأن يفرح بسماع ثناء الناس عليه.
  - لا شك أن ثناء الناس هو من عاجل بشرى المؤمن، ولكن الحذر كل الحذر من أن يُمدح الإنسان بما ليس فيه ويفرح بذلك.
  - الغالب في حب التركية أنه مذموم.
  - العلاج: انظر إلى تقصيرك في الطاعة، ثم انظر إلى الذي زكّلك، أي ترى لو كان يعلم عنك ما خفي عنه وما تعمل من الأعمال التي لا تُرضي الله عز وجل، أتراه يثني عليك؟
  - من تعجّل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه.
- 8- عدم العمل بالعلم:
  - عدم العمل بالعلم سبب من أسباب محق بركة العلم وقيام الحجة على صاحب العلم.
  - العلم والعمل قرينان؛ إما أن يجتمعا أو يرتفعا معاً.
  - العمل بالعلم يعين على تثبيت العلم ورسوخه.
  - زكاة العلم أن تعمل به وتعلّمه.
- 9- اليأس واحتقار الذات:
  - اليأس سبب عظيم في عدم التحصيل، والإنسان إذا رأى ما أنعم الله عليه من سلامة الجوارح ومن توفير الوسائل التي يحتاجها طالب العلم، يجد أن حجة الله عليه قائمة.
  - ضعف الفهم والحفظ وبطء القراءة وسرعة النسيان كلها أدواء تزول إذا صدقت النية وبذلت السبب؛ فلا تيأس ولا تحقرن نفسك.
  - العلاج: إخلاص النية، وبذل السبب، واستغلال الأوقات.
- 10- التسويف:
  - التسويف: أن يأمل العبد أن يقضي ذلك الأمر بعد حين من عمره، ولم يعرف المسكين أن الأجل قد يباغته.
  - العلاج: عدم تضييع لحظة من الوقت.
  - إن هذه الأوقات التي تمر علينا نعلم من سنة الله أنها لا تعود، وإذا قارنا الأوقات التي نضيعها بالأوقات المستغلّة، لرأينا في أنفسنا تفريطاً بليغاً.

- أوقات مهددة عند بعض طلبة العلم:
- 1- الزيارات: رابطة قوية وتقوي أواصر المحبة والأخوة، ولكن إن كانت تلك المجالس عارية من الفائدة العلمية ومن التناصح، فإن تركها في غالب الأحيان قد يكون هو الواجب علينا. قال ابن القيم رحمه الله: "الاجتماع بالإخوان قسمان: أحدهما: اجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت؛ فهذا مضرته أرجح من منفعته، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت. ثانيهما: الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة والتواصي بالحق والصبر؛ فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها، ولكن فيها ثلاث آفات: الأولى: تزين بعضهم لبعض، الثانية: الكلام والخلطة أكثر من الحاجة، الثالثة: أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود"<sup>5</sup>.
- 2- الاشتغال بأمور مفضولة: الترويح أضعاف مدة الفائدة.
- 3- الأشرطة السمعية: نعمة يجب الاهتمام بها وترتيب السماع لها جيدًا.
- 4- بين الأذان والإقامة: استغلال الوقت والتبكير للمسجد طمعًا في الأجر.
- 5- القراءة الحرة: استغلال الوقت الضائع في القراءة الحرة.

### من آداب طلب العلم

- طلب العلم يحتاج إلى إخلاص القصد، وبذل الجهد البدني والوقتي والنفسي والمالي أحيانًا.
- الإمام الرباني هو الذي يعلم بفعله وبقوله وتصرفاته.

### حلقات العلم

- 1- الإخلاص:
  - يعتري النيات ما يعتريها، فعلينا أن نلزم الإخلاص لله، وأن نحاول جاهدين أن نبعد عن النيات ما يكدر صفوها، ويعكر نقاءها، فإذا علم الله ذلك منا، وصدقنا النية في الطلب؛ فلن نرى من الله تعالى إلا يسر.
  - طالب العلم مأجور إذا بذل ما يستطيع في تقويم نيته.
- 2- الحرص على حضور حلقات العلم:
  - كلما زاد الحرص وعلم الله صدق النية؛ فتح الله على العبد بركته، ويسر أمره، وأعاناه على شؤونه كلها.
  - من ثابر وطوّع نفسه على التحصيل؛ جنى ثمرات ذلك الجهد.
- 3- الحرص على التبكير إلى الحلقة:
  - الفوز بالأجر الأخروي بصلاة الملائكة عليه وبنزول السكينة عليه، وفي الوقت نفسه كان أقرب للمحدث، وكان أكثر إنصافًا وسماعًا واحتواءً للفائدة.
- 4- استدراك ما يفوت من الدرس:
  - الدرس كالسلسلة؛ إذا فقدت حلقة، أثرت على بعدها وما قبلها.
- 5- تعليق الفوائد على الكتاب:

<sup>5</sup> [الفوائد: ص 51].

- التعليق: تقييد الفوائد التي تسمعها على الكتاب أو في دفتر خارجي.
- إذا حرص الإنسان على تقييد الفوائد ومراجعتها مرة بعد مرة، فإنها بإذن الله تعالى تكون عنده ملكة في الكلام وفي التحضير وفي إزالة الإشكال.
- إذا اشتريت كتابًا، فلا تدخله مكتبتك إلا بفحص عام.
- 6- الإنصات وعدم الانشغال:
  - التشاغل يشغل الطلاب والمعلم، وهذا ينافي هيبة الحلقة.
- 7- حضور ما يستطيع من حلقات العلم:
  - إذا بارك الله في الوقت ورزقك الهمة والعزيمة، بشرط الصدق وعدم التفريط في الحلقات؛ حصّلت خيرًا كثيرًا.
  - حضور الحلقة ومزاحمة العلماء وطلبة العلم بالركب والقرب من أهل العلم، يختلف اختلافًا عظيمًا عن سماع كلام في أشرطة أو ما شاكلها.
- 8- الحذر من اليأس:
  - الذكاء والفهم ينمو ويزيد بالتعويد.
  - لا تستح أن تسأل قريبًا لك، ولو كان أصغر منك.
- 9- عدم المقاطعة:
  - مقاطعة الشيخ والرد عليه ردًا مستهجنًا من سوء الأدب.
- 10- الأدب في طرح السؤال على الشيخ:
  - ألا يكون سؤالًا فيه تكلفًا وتنطعًا واضحًا أو أن يكون من باب التعجيز والإفحام.
  - ألا تسأل سؤالًا عندك إجابته لتظهر نفسك.
  - ألا يسأل عن سؤال لم يقع؛ "دعنا من هذا حتى يقع، وسل عما وقع".
- 11- الاكتساب من خُلق الشيخ:
  - الغاية من حضور المجالس ليست مقتصرة على الفائدة العلمية، إنما للاستفادة من خُلق الشيخ والتأسي به.

### مسائل في القراءة

- 1- قراءة كتب الحث على طلب العلم؛ فإنه لا بد من أشياء تشحذ همة الإنسان وتقوي عزمته، مثل: سير العلماء.
- 2- قراءة تراجم بعض العلماء.
- 3- تسجيل الفوائد على غلاف الكتاب من الداخل.
- 4- جمع الفوائد إذا فرغ من قراءة عدة كتب.
- 5- قراءة المواضيع والمناسبات الموسمية قبل أوقاتها، مثل: الاستعداد لرمضان.
- 6- الحرص على شراء الكتب المفردة في المسائل الفقهية الخاصة، فإنه يجمع لك أطراف المسألة.
- 7- محاولة فهم الكتاب، ولو استدعى ذلك إعادة قراءته مرة أو مرتين.
- 8- اختيار أوقات تكون متهيئًا فيها للقراءة.
- 9- تصفح الكتاب عند شرائه.

## الأولويات في طلب العلم

- عدم ترتيب الأولويات قد يؤدي إلى آثار عكسية في مسار طلب العلم.
- وصايا في بداية طلب العلم:
- 1- زاد المسلم اليومي للشيخ عبد الله بن جار الله.
- 2- الأربعون النووية.
- 3- كتاب التوحيد بحاشية الشيخ ابن قاسم.
- 4- العقيدة الواسطية للشيخ الإسلام ابن تيمية بشرح الشخش صالح الفوزان.
- 5- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ناصر الدين الألباني.
- 6- صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم.
- 7- رياض الصالحين للإمام النووي.
- 8- مصطلح الحديث للشيخ ابن عثيمين + منظومة البيقونية.
- 9- الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين.
- 10- كتب الفتاوى (قراءة السؤال ومحالة الإجابة، ثم قراءة الإجابة).

## أمثلة لشحذ الهمة

- تُقرأ ولا تُلخص.

## الحسد في طلب العلم

- الحسد كالزعر ينمو كلما سقي، ويزداد أمره كلما غفل عنه صاحبه، ولم يحاول جاهداً أن يَبْئُرَه أو يقطععه البتة عن نفسه.
- الحاسد بلسان الحال يعترض على إنعام الله على عبده فلان.

## علامات الحاسد

- 1- أن يفرح بخطأ قرينه.
- 2- أن يفرح بغياب قرينه أو بعدم حضوره أمر ينازعه فيه أو يقاسمه فيه.
- 3- أن يسر إذا لمز قرينه ويجد في قلبه راحة نفسية، بل ولا يحاول أن يمنع المغتاب أو اللازم، هذا إن لم يُعِنه.
- 4- أن يعرّض بقرينه إذا سئل عنه.
- 5- أن يجد حرجاً في نفسه وتضايقاً إذا وجه سؤال إلى غيره، أو طلب من قرينه الكلام بحضوره.
- 6- أن يقلل من شأن الفوائد أو من شأن العلم الذي يأتي به القرين.
- 7- أن يحاول تخطئة كلام قرينه إذا تكلم ونقده إذا أجاب.
- 8- عدم عزو الفضل والفائدة إليه.

## بعض الأدوية لعلاج الحسد

- 1- الدعاء للقرين بظهر الغيب.



- 2- محاولة التحبب له والسؤال عن حاله وحال أهله.
- 3- زيارته وإظهار ما له من الفضل.
- 4- عدم السماح أو الرضا بغيبته وهمزه ولمزه.
- 5- إثارة على نفسك بتقديمه.
- 6- استشارته وطلب نصيحته.

### توقير السلف لبعضهم وتركهم الحسد

- تُقرأ ولا تُلخص.

### طالب العلم مع نفسه

- محاسبة النفس هي من أنفع الأمور لمعرفة مكامن النقص والخطأ ومن ثمَّ معالجتها بعد توفيق الله تعالى.
- من تلبس الشيطان أن يجعل الإنسان يظن أنه أبعد الناس عن المحاسبة عن طريق مدح الناس للشخص حتى يرى نفسه كاملاً أو مقارباً للكمال، فلا يقبل في نصحه صرفاً ولا عدلاً.
- مدح الناس إما أن يكون دافعاً (إذا صدق في شكره لله تعالى على ما أنعم عليه، وزاد مضاعفة الجهد ابتغاء مرضاة الله، ثم نفع عباده، وليعلم أن مدح الناس له والحال هذه من عاجل بشرى المؤمن، فليطمئن قلباً ولينشر صدراً) أو مانعاً (إذا جعل مدح الناس مطية له إلى التصدر في المجالس، ومن ثم الترفع على الآخرين، وتصغير الخد لهم، بل هذا الشعور منه من أعظم الحواجز عن قبول النصيحة).
- علاج آفة الاغترار بمدح الناس: "اللهم أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، فاجعلي اللهم خيراً مما يحسبون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي برحمتك ما لا يعلمون".
- من المعينات على محاسبة النفس:
  - 1- صدق دعاء الله تعالى.
  - 2- الحرص على أن يكون خالياً من الشواغل والطارئ عند محاسبته لنفسه.
  - 3- قبول النصيحة إذا كان الناصح محقاً.
  - 4- طلب النصيحة من أهل العلم والصلاح.
- ترشيح كتاب محاسبة النفس للحافظ ابن أبي الدنيا.

### طالب العلم في المسجد

- 1- التبكير إلى الجمعة والجماعة، والمحافظة على الصف الأول.
- 2- تقديم ما يستطيع من النفع العلمي والوعظي لجماعة المسجد، والحرص على قراءة ما يتعلق بالنوازل عند وقتها، ودعوة بعض المشايخ وطلبة العلم للمشاركة في بث العلم وتعليم الناس.

### طالب العلم في منزله

- 1- تفقد الأهل بمسائل العلم، وتعليمهم أكد الأشياء في الدين وأنفعها.
- 2- الحرص على تعليم الصغار قولاً وفعلاً، وعلى تطبيق السنة أمامهم.

- 3- الحذر من سوء الخُلُق وعدم إظهار المودة والتحبب.
- 4- الحرص على تطبيق سنة صلاة النوافل في البيت.
- 5- تعويد الصغار على الآداب والسنن المستحبة.
- 6- الحذر من الكذب على مرأى ومسمع من الأبناء.
- 7- الحذر من إخافة الأبناء بأمور وهمية أو حسية لا فائدة للطفل فيها.

### طالب العلم والسهر

- السهر مما تعم به البلوى.
- ترتب الإثم إذا كان السهر على ما لا ينفع صاحبه.
- ما يفوت بسبب السهر من تضییع الفرائض أو تأخيرها.
- التثاقل عن صلاة الوتر بسبب التعب.
- السهر جزء من الوقت الذي سيسأل عنه يوم القيامة.
- السهر محرم إذا علم صاحبه أنه سیرترب عليه تضییع صلاة الفجر، يزداد الإثم جرماً إذا كان السهر على محرم.
- السمر لا حرج فيه إذا كان على أمر خير، كمذاكرة العلم، وانتظار الصلاة، أو في مصالح المسلمين، وهذا النوع من السهر محمود لصاحبه، إذا لم يترتب عليه ضیاع ما هو أهم.
- مما يعين على الاستيقاظ لصلاة الفجر مع الجماعة:
- 1- صدق الهمة في ذلك.
- 2- الحرص على ترك السهر قدر المستطاع، والنوم مبكراً.
- 3- وضع ساعة منبهة.
- 4- تكليف أحد من المعارف أو الأصحاب بالاتصال به هاتفياً.
- 5- تكليف أحد الجيران بطرق منزله عند الفجر.
- 6- إن لم يكن عنده من الأسباب ما يعينه، وعلم أنه لن يستطيع القيام؛ فليحرص على عدم الاسترخاء التام لبدنه.
- حاول جاهداً التخلص من آفة السهر، وذلك بطلب العون من الله تعالى، ومحاولة تعويد النفس على النوم مكرراً؛ فإن النفس إذا عوّدت اعتادت وتأقلمت على الطبع.

### طالب العلم مع طلابه

- من أنفع الأمور لهم:
- 1- تعاهدهم بالنصح.
- 2- تقويم أحوالهم وشؤونهم إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولو بسؤاله لبعضهم عن بعض.
- 3- تفقد أحوالهم وشؤونهم إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولو بسؤاله لبعضهم عن بعض.
- 4- زيارتهم في بيوتهم.
- 5- الحذر من الأمور التي تقلل هيئته أو تزيلها، ككثرة المزاح والإفراط فيه.
- 6- إجابة دعوتهم حسب قدرته.

- 7- الحرص على زيارة مريضهم.
- 8- ترغيبهم في طلب العلم والمداومة على ذلك.
- 9- تمثل أخلاق أهل العلم من حيث التواضع وعدم الإصرار على الخطأ، بل المبادرة إلى الرجوع عند تبين الصواب، واتساع الصدر لسماع ملاحظات الطلاب.
- محاذير شرعية في إظهار الضيق لأحد الطلاب بسبب سوء أدبه أو خطئه في أمر ما:
  - 1- عدم العدل والإنصاف في حق الطالب.
  - 2- جفاء الشيخ قد يخرج إلى حظ النفس والانتصار لها.
  - 3- قد لا يجيبه عن سؤاله إجابة كافية، فيكون ذلك كتم للعلم.
  - 4- الجفاء قد ينعكس أثره على الطالب من هجر للعلم وحلقاته أو هجر الخير وأهله.

### طالب العلم في مجتمعه

- سلامة القلب.
- قضاء حوائج الناس.
- الحذر من إخلاف الوعد.
- الحلم ولين الجانب.
- الحذر من خوارم المروءة.
- التواضع، وهو: انكسار القلب لله، وخفض جناح الذل والرحمة للخلق، حتى لا يرى له على أحد فضلاً، ولا يرى له عند أحد حقاً، بل والحق له.
- الانبساط للناس ورحابة الصدر، وتحمل سماع مسائلهم ومشاكلهم بطيب نفس وسعة بال.
- نشر العلم والفائدة بينهم في وقت يراه مناسباً لذلك.

### طالب العلم عند شراء الكتاب واقتنائه

- 1- استشارة بعض المشايخ أو طلبة العلم المشهود لهم قبل اقتناء الكتاب المراد شراؤه.
- 2- إذا كان الكتاب المراد شراؤه شرحاً لكتاب معين، فينبغي التأكد: هل هناك شروح أخرى؟ فإن كان هناك شرح آخرى، فعليه أن يتأكد أيضاً: أي تلك الشروح أجمعها وأكثرها علماً؟
- 3- إذا وقع الاختيار على شرح معين لكتاب معين، فالأولى التأكد من طبعات الشرح المقصود، فإن كان له أكثر من طبعة، حرص على السؤال عن أجود الطبعات.
- 4- إذا كان الكتاب المراد شراؤه محققاً، فليحرص على أجود النسخ تحقيقاً.
- 5- إذا كان الكتاب يتكوّن من عدد من الأجزاء، فليطابق رقم الجزء المكتوب على الغلاف الخارجي على الرقم الداخلي للتأكد من مطابقة الترقيم.
- 6- محاولة تصفح السريع لصفحات الكتاب أو الكتب؛ خشية وجود بياض في بعض الصفحات.
- 7- الحرص على النسخة المجلدة وذات الخط الواضح.
- 8- إذا كان الكتاب كبيراً، فإن استطاع أن يتصفح فهرسه ففي ذلك خير كثير؛ لأنه بذلك يعرف محتوى الكتاب إجمالاً.
- 9- عدم إهمال الكتاب، برمي أو اتكاء عليه أو ما شاكل ذلك.

- 10- الاتصال الهاتفي بالمكتبات ودور النشر؛ للسؤال عن وجود الكتاب، ومعرفة تفاوت الثمن، ليتوفر بذلك أمران: حفظ بعض وقتك وحفظ بعض مالك.
- 11- الحذر من أن يكون مقصد شراء الكتاب هو التكثر بها، وملء الأدراج في منزله ليراها الناظرون ليس إلا، فهذا مزلق خطير.

### طالب العلم واستعارة الكتب

- 1- أن يكون الكتاب المُعار نافعا غير ضار، إلا إذا كان المُستعير ممن يعرف ضرر الكتاب، وإن مال استعاره لتبيين ضرره أو للرد عليه.
- 2- أن يكون مالك الكتاب غير محتاج له وقت الإعارة.
- 3- أن يكون المستعير أهلا للإعارة، كمعرفته بقيمة الكتاب، وشعوره بأداء الأمانة إلى مالِكها، أما إن كان يريد الاستعارة جاهلاً بقيمة الكتب، فالأولى عدم الإعارة، أو إعارته مع الوصية بحفظ الكتاب وإرجاعه في أقرب وقت.
- 4- إذا كان للكتاب نسختان، وكان المستعير ممن يجهل قيمة الكتاب، فأعطه النسخة الرديئة.
- 5- إذا كان لك بعض الكتابات على غلاف الكتاب الداخلي وخشيت تأخر الكتاب، فحاول كتابة رؤوس أقلام تلك التعليقات في أوراق تحفظه عندك؛ ليكون سهلاً العثور عليها عند الحاجة.
- 6- إن رأيت من المستعير إهمالاً للكتاب، أو تأخراً في إرجاعه، فالحذر من إعارته مرة أخرى، ولا تُلدغ من جحر مرتين.
- 7- مما يعين على معرفة الكتب المستعارة من مكتبتك: أن تجعل دفترًا خاصًا بالاستعارة.
- 8- على المستعير أن يحرص على حفظ الكتاب مدة بقائه عنده، وأن يبادر برده إذا قضى حاجته منه، ووعليه أن يحذر من الكتابة على صفحاته إلا بإذن صاحبه.

### طالب العلم وحفظ القرآن

- حفظ القرآن ليس واجباً على طالب العلم، لكن حفظه مفتاح لطريق الحفظ والفهم.
  - حفظ القرآن والعمل به يزيد الإنسان رفعة وعلوًا ويجعله مقدماً في الدنيا والبرزخ والآخرة.
  - أسباب معينة على حفظ القرآن:
- 1- دعاء الله بصدق وإخلاص أن يعينه على حفظه، وأن يكون قصده مرضاة الله تعالى علماً وعملاً.
  - 2- أن يرتب له وقتاً يومياً يتفرغ فيه تفريراً كلاً لقراءة الحفظ.
  - 3- أن يسمع القدر الذي يريد حفظه على قارئ ضابط.
  - 4- أن تكون مراجعته للمحفوظ في أوقات مرتبة، وأن يحاول جاهداً عدم الإخلال بها.
  - 5- أن تكون النسخة أو الطبعة التي يحفظ عليها واحدة؛ ليزداد حفظه رسوخاً في ذهنه.
  - 6- أن يردد ما يحفظ عشرات المرات قائماً وقاعداً وماشياً، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.
  - 7- أن تكون قراءته في صلواته من حفظه الجديد؛ فلذلك أدعى لرسوخ الحفظ.
  - 8- أن يقرأ تفسير الآيات التي حفظها، وفي ذلك مصليحتان رواية ودراية، رواية القرآن وحفظه، ودراية معانيه وفهمه.
  - 9- الحذر من المعاصي لأنها من أسباب نسيان العلم والحفظ.

10- أن يكون مقدار الحفظ قليلاً؛ ليكون أثبت لحفظه.

### طالب العلم والقول بلا علم

- التعود على قول "لا أدري" فهذا من العلم، وليس فيه نقص من قدر قائلها.
- من فوائد قول "لا أعلم":
  - 1- هذا هو الواجب عليه.
  - 2- يأتيه علم المسألة سريعاً بمراجعته أو مراجعة غيره.
  - 3- دليل على ثقته وأمانته وإتقانه فيما يجزم من المسائل.
  - 4- تعليم للمتعلمين التوقف فيما لا يعلم.

### طالب العلم والإشاعة

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع".
- طالب العلم ينبغي أن يكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.
- على طالب العلم أن يتذكر ويذكر ناقل الإشاعة بتقوى الله تعالى ومراقبته في كل ما يقول أو يفعل، وأنه محاسب عن كل كلمة يقولها، وأن يجعل قصده سليماً لا لوث فيه إن ابتلي بنقل تلك الإشاعة.
- عليه أن يوصي ناقل الإشاعة بالتروي والتثبت في كل ما يقول.
- عليه أن يقيم المجلس والجليلس إذا كان مناسباً لنقل الإشاعة أو سيسكون سبباً في نشرها أكثر.
- إن كانت الإشاعة حول شخص موسوم بالخير والصلاح، فينبغي أن تُحمل على المحمل الحسن، والتماس المعاذير له هو الأصل.

### طالب العلم قيام الليل

- إنه لا بد من تميّز طالب العلم بالخُلُق والفضل والسمت، والحرص على أنواع العبادة، كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى أولاً، ثم ليزكي ما آتاه الله من العلم والدين؛ ليكون قدوة صالحة لمن رآه أو سمعه أو جالسه.

### من خصائص قيام الليل

- 1- أفضل صلاة بعد المكتوبة.
- 2- شرف المؤمن.
- 3- من دأب الصالحين.
- 4- قربة إلى الله تعالى.
- 5- منة عن الإثم.
- 6- تكفير للسيئات.
- 7- مطردة للداء عن الجسد.
- 8- من أوائل وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة عندما قدم عليهم لأول مرة.
- 9- أنها تؤدي في خفاء الناس، وهذا أدعى لكثرة الأجر.

- 10- غالباً تُصَلَّى في وقت نزول الرب إلى السماء الدنيا، وهو وقت شريف.
- 11- سبب في رفع الدرجات.
- 12- باب من أبواب الخبر.

### ثمرات قيام الليل

- 1- تعاهد القرآن بالحفظ والإتقان بالقيام به.
- 2- المعونة على الاستيقاظ لصلاة الفجر.
- 3- التشبه بالرعيّل الأول.

### الأسباب المعينة على قيام الليل

- 1- الدعاء.
- 2- المحافظة على الفرائض.
- 3- تجنب السهر إلا فيما دعت الحاجة إليه.
- 4- الحرص على قيلولة وسط النهار أو بعده،
- 5- ترك المعاصي والإقلاع عنها.
- 6- مجاهدة النفس على القيام وترك التثاقل والتسويق.
- 7- اتخاذ الأسباب (المنبه، الاتصال الهاتفي المبرمج، وصية أحد المعارف بالاتصال عليه).

### طالب العلم وبر الوالدين

- بر الوالدين في حق طالب العلم متأكد أكثر من غيره.
- بر الوالدين طاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وسبب للبركة في العمر والرزق، وسبب لبر الأبناء بالآباء.
- وسبب لإجابة الدعاء، مثل أويس القرني.

### طالب العلم في أثناء الجدل العلمي

#### آداب المناظرة العلمية

- 1- أن يكون القصد ابتغاء مرضاة الله تعالى في إظهار الحق.
- 2- أن يكون عالمًا أو مُلِمًا بالمسألة التي يناظر فيها.
- 3- إظهار روح المودة والأخوة قبل وأثناء وبعد الجدل.
- 4- ضبط النفس وعدم الانفعال.
- 5- المبادرة إلى الرجوع عند ظهور الحق مع صاحبه.
- 6- عدم التشهير بخصمك عند غلبته في مجلس المناظرة.
- 7- شكر أخيك عند ظهور حجتك عليه، والثناء عليه في رجوعه إلى الحق.
- 8- إغلاق باب المناظرة إذا رأيت من الطرق الآخر عنادًا وتعنتًا.

- 1- الإخلاص لله تعالى في الطلب والتحصيل.
- 2- قراءة الكتب المتعلقة بالعلم وبطلب العلم وبآداب طلبه العلم؛ لأنها تبين لطالب العلم حقيقة قدره.
- 3- تقديم الأولويات في الطلب.
- 4- الحذر من التعالم.
- 5- الثناء على الله تعالى عند ذكره.
- 6- الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره.
- 7- الترضي عن الصحابة رضي الله عنهم عند ذكرهم.
- 8- الترحم على العلماء عند ذكرهم.
- 9- عدم العزو إلى مرجع إلا إذا قرأ الخبر فيه، خاصة كتب الحديث.
- 10- عدم نسبة الحديث إلى غير الصحيحين إذا كان فيهما أو في أحدهما.
- 11- التثبت في النقل.
- 12- عزو الفائدة إلى صاحبها.
- 13- عدم احتقار الفائدة وإن قلت.
- 14- الحذر من كتم الفائدة ومحاولة الاستئثار بها في بعض الأحيان.
- 15- الحذر من الاستشهاد بالأخبار الضعيفة الموضوعة.
- 16- عدم تضعيف الحديث إلا بعد البحث والسؤال.
- 17- عدم إهمال المسائل التي تُسأل عنها.
- 18- حمل مذكرة صغيرة لتقييد الفوائد والمسائل.
- 19- محاولة القراءة عن كل مناسبة تحصل، أو عن كل نازلة تنزل، أو عن الموسم قبل حلوله.
- 20- الحذر من كثرة الاشتغال بالمباحات.
- 21- تجنب الاشتغال بالمفضول ترك الفاضل.
- 22- زيارة المكتبات والاطلاع على ما جد من الكتب.
- 23- تفقد مكتبتك الخاص؛ فهذا أحفظ للوقت.
- 24- تجنب تعميم الاصطلاح العلمي المتشابه في اللفظ، وقرأ مقدمة الكتاب لتعلم معنى المصطلح عند الكاتب، لأنه قد يختلف معناه عند غيره.
- 25- الحرص على قراءة الكتب التي تبين اصطلاح المؤلفين، أو تبين منهج الكتاب، أو مباحث الكتاب.
- 26- عدم التسرع في فهم الكلام.
- 27- الإكثار من قراءة كتب الفتاوي.
- 28- عدم التسرع في النفي العام (مثلاً: لا تقل: لم يرد/ لم يصح هذا الحديث، وولكن قل: لم أجد هذا الحديث على حسب بحثي).
- 29- إذا رويت حديثاً بالمعنى فبين ذلك.
- الرواية بالمعنى -على رأي الجمهور- تجوز ولكن بقيود:
- 1- أن تكون عالماً بما يُروى.

- 2- ألا يكون تغيير اللفظ يترتب عليه تغيير في حكم، أو زيادة على حكم، أو نقص من حكم.
- 3- ألا يكون الحديث مما يتعبد بلفظه كالأذكار.
- 30- تجنب استخدام ألفاظ التعظيم أو العظمة للثناء على نفسك.
- 31- تقبل النقد والنصح بصدر رحب.
- 32- عدم الاكتراث بقلة المستفيدين؛ فالعبرة بالإخلاص ليس الكثرة.
- 33- الحذر من إضاعة الأوقات في البحث عن الأمور التي لا فائدة منها.
- 34- عدم الاشتغال بالفوائد والشارد اثناء بحث مسألة.
- 35- عدم التشتت في أثناء القراءة.
- 36- عدم التقعر في اختيار الألفاظ.
- 37- الحذر من القول بلا علم، والحرص من ترك سؤال بلا جواب.
- 38- عدم التأثر بالإهانة الشخصية إذا سلم دينك.
- 39- عدم اليأس من الطلب، وعدم القنوط، والحذر من الفتور.

#### أخبار متفرقة نوادر وطرائف تتضمن مناظرات علمية

- تُقرأ ولا تُلخص.



"من طلب العلم ليحيي به  
الإسلام فهو من الصديقين  
ودرجته بعد درجة النبوة"